

الغزل والنسيب

في شعر حافظ

المؤلف: سنان السباعي يرمى

المدرس: بدار العلوم

عهدنا بالشاعر الغزل المناسب أن نحمله على الغزل والنسيب أحد أمرين :
 فأما أولهما : فهو أن يولع بالحسن يتعشقه ويفتن بمظاهره فتته تملأ عليه
 شعاب نفسه ، ومواطن حسه . فلا يزال يسعى وراءه أنى وجده ، ويعمل الحيل
 في سبيل المتعة به جهد طاقته ؛ مدفوعاً إلى ذلك كله بطبيعة حافزة وشهوة جاححة ؛
 إذ لا غنى له حينئذ أن يتغنى بهذا الحسن غناءً يبين سحر آياته ، ويرى مبلغ اللذة في
 الاستمتاع به . كما كان يفعل امرؤ القيس جاهلية ، وعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
 إسلاماً ، وأمثالهما من شعراء الغزل اللاهية ، عشاق الجمال وطلاب اللذات ،
 الذين لم يقفوا قلوبهم على حب امرأة ، وإنما وزعوا أبصارهم في مجالس الحسن
 الكثيرة ، وكلما عز عليهم مجلس أو غاض ماء روائه غادروه إلى غيره مسرعين .
 وأما ثانيهما : فهو أن يقيم بحب امرأة ، يقف عليها هواه ونفسه ، وتقابل ذلك
 منه بالابتعاد عنه ، والتمنع عليه ، لا بغضاً له وكراهية ، بل إجابة لداعي عفة ، تملأ
 عليها جوانب نفسها ، وتقطع الطريق على ما قد ينجم من شهواتها ، فإذا به يكبر هذا
 الداعي منها ، ويقابله بعفة كعفتها ، قانعاً بالزورات البريئة تقع لماماً ، فإذا أعوزته
 - وكثيراً ما تعوزته - تعلل باستعادة الذكريات في يقظته ، وطروق الطيف في هجمته ،
 إن صح أن يجد النوم إلى جفنيه سيلاً . فإنه في هذه الحال يكتر أن يشكو بثه
 وحزنه وصباوته ووجده في شعر ينتزعه من القلب . ويحسن فيه التعبير عن الوجدان ،
 كما كانت حال المرقش الأكبر مع ابنة عمه أسماء في الجاهلية ، وحال جميل بن
 عبد الله بن معمر مع صاحبه بثينة في الإسلام . وأشباههما من شعراء النسيب ،

الباكي الذين أخلصوا في حبهم لواحدة ، إخلاصاً زاده بعد المنال التهايا ، وكثيراً ما جرّعهم كئوس المنون في ميعه الصبا .

فإذا أخطأ الشاعر هذان الداعيان كان قوله الغزل والنسب محاكاة من غير طبيعة ، مهما ستر من تصنعه جوك البيان ، وما صاحبنا حافظ في غزله ونسيبه إلا من هذا الصنف الثالث المحاكي عن غير دافع من الوجدان . فما عهدناه في حياته محباً لمحاسن المرأة الحسية ، شغوفاً بجمالها المادى ، يتبع الحسان ويجرى وراءهن انتهاياً للذة ، أو إجابة لنداء شهوة ، حتى يكون من الغزلين اللاهين وما سمعنا عنه أنه أغرم بحب امرأة . فصار متيباً معموداً ، يبكي لوعته . ويصف صبا بته ، حتى يكون من الناسبين الباكين . وإنما الذى عرف عنه - وكان الواقع - هو أن العلاقة بينه وبين المرأة من كلتا هاتين الناحيتين . كانت مقطعة الأسباب ، حتى فيما أحل الله من زواج ، فإنه لم يتزوج قط ، ومن شذ وقال بزواجه شفع قوله بأن جبل الزبيجة فصل بعد أربعين يوماً من عقدها ؛ لما ذكرنا من تعليل .

وإذن كان حافظ فيما صدر عنه من غزل ونسب يقوله محاكاة عن كراهية لاطبيعة عن رغبة ، ولهذا وقع قليلاً في مطالع بعض قصائده ، ولم يقع كثيراً أو مقصوداً لذاته ، كما وقعت فنونه الأخرى التى كان لكل منها في ديوانه شأن هام ، وبخاصة شعر الوطنية الذى طغى فيما طغى على الغزل والنسب ، حتى لم يجعل له في ديوانه من باب ، وهذا شئ . يعرفه حافظ عن نفسه ، كما يعرفه عنه كل من قرأ شعره . سئل عن السبب فى قلة غزله فقال : « إننى رجل بدأت شبانى فى الجيش ولما رجعت لحياة الحرية انقسمت روحى فى شعر الوطنية ، فلم أجد متسعاً للغزل ، وقال عنه أديب معاصر : « الذى أعرفه أن حافظاً لا طبيعة فيه للغزل وفلسفة لجمال ، ثم إن التاريخ حصره فى الشاعر الاجتماعى ،

على أن حافظاً برغم ما ذكرنا من عدم استعداده أن يكون شاعر غزل ونسب ، ومن عدم قرضه لها إلا مضطراً وفى مطالع بعض القصيد - لم يعجز وهو الشاعر القدير أن يحسن تصوير ما عالج على سبيل المحاكاة عن طريق التصنع والتعمل ، كما أحسن شبيهه فى ذلك أبو الطيب المتنبي من قبل :

رأينا له رحمه الله ثلاثة مطالع غزلية طويلة ، ثلاث من أمهات قصائده ، حمله الداعي إلى كل قصيدة أن يبتدئها بالغزل عن غير رغبة منه ، وعلى غير عادة متبعة في سائر قصائده :

أولاهها : داليت في مدح أمير الشعراء محمود باشا سامى البارودى التى يقول في مبدئها :

تعمدت قتلى فى الهوى وتعمدا فإثمت عيني ولا لحظه اعتدى
كلانا له عذر ، فعذرى شديتى وعذرك أنى هجت سيفاً مجردا
هوناً فما هُنا كما هان غيرنا ولكتنا زدنا مع الحب سوددا
وما حكمت أشواقنا فى نفوسنا بأيسر من حكم السباحة والندى
نفوس لها بين الجنوب منازل بناها التقي واختارها الحب معبدا

والذى يعرف علاقة حافظ بالبارودى مادحا له ومدوحاً منه ، وشغف البارودى بالغزل والنسيب شغفاً جعله يقول الكثير منهما فى مطالع قصائده ، والأكثر مستقلاً - لا يسعه إلا الجزم بأن حافظاً لا يمكن أن يرفع إليه مدحة يغفل ابتداءها بالنسيب ، تشبهاً به من ناحية ، ودفعاً لما عسى أن يمر بخاطره من أن حافظاً ليس يبالغ فى النسيب إذا أراد .

وثانيتها : العينية التى مدح بها صديقه الكاتب الأديب محمد بك هلال معارضاً بها عينيه لأستاذه البارودى فى النسيب مطلعها :

هل من قى ينشد قلبى معى بين خدور العين بالآجرع
كان معى ثم دعاه الهوى فمر بالحنى ولم يرجع
تلك التى يقول فى مبدئها :

هجمت يا طير ولم أجمع ما أنت إلا عاشق مدعى
لو كنت ممن يعرفون الجوى قضيت هذا الليل سهداً معى
يا من تحاميت سبيل الهوى أعيدكم من قلق المضجع
وحسرة فى النفس لو قسمت على ذوات الطوق لم تسجع
ويا بنى الشوق وأهل الأنسى ومن قضوا فى هذه الأربع

عليكم من واجد مغرم تحية الموجع للوجع
 لله ما أقسى فؤاد الدجى على فؤاد العاشق المولع
 هذا غليظ لم يرضه الهوى ما بين جنبى أسود أسفع
 وذاك فى جنبى قى مدنف على سوى الرقة لم يطبع

فإن المعارضة من شأنها أن تجعل المعارض ينحو الفن الذى نحاه رفيقه، ويسدد سهامه إلى الغرض الذى نصب؛ لأن مراعاة ذلك أحق وأولى من الاتحاد فى الوزن والقافية، ومن هنا لم يك أمام حافظ بد أن يشبب فى مطلع قصيدته أقل ما يكون، وقد ألف البارودى قصيدته كلها نسيباً فضلاً على ما أسلفنا من دفع عجز قد يتوهمه عنه فى هذا.

وثالثها: ميمية مدح بها الخديو عباساً عند عودته من دار الخلافة يقول فى مبدئها:

كم تحت أذيال الظلام متم دأى الفؤاد وليله لا يعلم
 ما أنت فى دنياك أول عاشق راميه لا يحنو ولا يترحم
 أهرمتى ياليل فى شرخ الصبا كم فىك ساعات تُشيب وتُهرم
 لا أنت تقصر لى ولا أنا مقصر أتعبتى وتعبت؛ هل من يحكم؟
 فإن رغبته الملحة أول حياته أن يشرك شوقيا فى ورد حياض العباس - إن لم يرحمه عليها - حملته أن يخطو خطوه ويقفو أثره فى مطالع مدائجه قبل الخوض فى صميمها، وهل كان شوقى فى تلك المطالع إلا مجوداً للتشبيب غزلاً ونسياً، فليكن حافظ كذلك. حتى لا يكون لصاحبه فى نظر العباس عليه من فضل.
 تلك هى الدوافع التى حملته فى هذه المدح الثلاث أن يتبدتها بالنسب، ولولاها لشغل بالمديح عنه شغلا، مارا على النسب مرور التارك، كما فعل مع الأستاذ الإمام إذ يقول:

بلغتك لم أنسب ولم أتغزل ولما أقف بين الهوى والتذل
 ولما أصف كأساً ولم أبك منزلاً ولم أتحل نفراً ولم أتبتل
 فلم يُبق فى قلبى مديحك موضعاً تجول به ذكرى حبيب ومنزل

بل لولا ذلك لأطاع سجيته التي ما كانت ترى من إكرام الشعر أن يكون
للحب وما إلى الحب، وإنما تراه للدعوة إلى الحرية، والتغنى بها، فها هو ذا يخاطب
الشعر العربي ناعياً على أهله وضعه في غير موضعه فيقول :

حَمَلُوكَ العناء من حب ليلي وسليمي ووقفه الأطلال
وبكاه على حبيب تولى ورسوم راحت بهن الليالي
وإذا ما سموا بقدرك يوماً أسكنوك الرحال فوق الجمال
آن يا شعر أن تفك قيوداً قيدتنا بها دعاء المحال
فارفعوا هذه الكأثم عنا ودعونا نشم ريح الشمال

وإنا وقد أتينا على مبادئ تلسم المطالع الثلاثة، والأسباب التي حملته على
القول فيها، نرى من الختم أن نتناول الناحية الغزلية التي ارتضاها حافظ لنفسه
حينما أرغم على الغزل، وبعبارة أخرى: الناحية التي حفزته طبيعته أن ينتحيا
حينذاك، والذي أراه من الحق أن حافظاً دفع بنفسه فيما كان يقول من غزله إلى
خطة الناسبين الباكين، كما سمعت فيما استشهدنا به، لأنه خلق يذوق من آلام الحياة
الخاصة والعامة، أشد مما كانوا يذوقون من برحاء المشق والهيام، ولكن على أن
يلبسه ذلك الثوب القصصى. الذى اتخذ الغزلون اللاهون أكثر ما كانوا يقولون،
لأنه عاش مولعاً بالقصص يتحدث ويستمع إليه، معنياً بمطالعة كتبه القديمة،
وأخصها الأغاني سميره وصاحب خلوته، عنايته بالكتابة فيه، مؤلفاً كما فى ليالى
سطيح، ومترجماً كما فى البؤساء، ومن ثم قدم لنا مادة نسيه لحة وسدى من وادى
جميل وأمثال جميل، ولكن منسوجه على منوال عمر وأمثال عمر، حتى لكأنها
الدراما جودة تشخيص وتمثيل.

استمع إليه فى المطلع الميمى بعد الذى قدمنا منه فى الليل، تجاهل محبوبته له
وعجب سربها من هذا التجاهل، وإجابته لها بأنه من عرف توجعه وتألمه وإسلامه
نفسه للهوى يحشمها ما لا تسلم منه، وأنه أنى يشكو إليها ما صنعت به يحدوه الرجاء،
لولا أنها لا ترحم، فيقول :

لله موقفنا وقد ناجيتها بعظيم ما يخفى الفؤاد ويكتم

قالت: من الشاكي؟ تسائل سربها عى ... ومن هذا الذى يتظلم ؟
فأجبتها وعجبت كيف تجاهلت: هو ذلك المتوجع المتألم
أنا من عرفت ومن جهلت ومن له لولا عيونك حجة لا تُفحَم
أسلمت نفسى للهوى وأظنها بما يحشها الهوى لا تسلم
وأنت يحدوني الرجا، ومن أنى متحرماً بفنائكم لا يحرم
أشكو لذات الخال ما صنعت بنا تلك العيون، وما جناه المعصم
لا السهم يرفق بالجريح، ولا الهوى يبقى عليه، ولا الصباة ترحم
ثم يعقب هذا بناحية من التوسل تدور حول تملله فى جوف الدجى أمام
فراشه يرى فى الإقدام عليه إقداماً على الموت؛ لما رشق فى جوانبه من مُدى
وانساب فيه من أفاع، حتى لكأنة واد أطل عليه جحيم، فيقول:

لو تنظرين إليه فى جوف الدجى متمللاً من هول ما يتجشم
يمشى إلى كنف الفراش محاذراً وجلاً يؤخر رجله ويقدم
يرمى الفراش بناظره وينثنى جزعاً، ويقدم بعد ذاك ويمحجم
فكأنة واليأس ينشف نفسه للقتل فوق فراشه يتقدم
رشقت به فى كل جنب مدية وانساب فيه بكل ركن أرقم
فكأنة فى هوله . وسعيره واد قد اطلعت عليه جهنم
هذا وحقك بعض ما كابدته من ناظرىك، وما كتمتك أعظما
ومع قسمه بها فى البيت الأخير: أن ما حكى بعض ما كابد، تقابله بمقابلة الشاكة
فى هواه، وأن هذا منه سحر يستثير به هوى الغانيات، ثم تطلب إليه أن ينصرف،
مصغية إلى قول الوشاة، وتسرف فى هجرها إسرافاً يئس منه من أجله الطبيب،
ويحيثها أنه تلف، فتقدم وتأتى لعيادته، فإذا هذا المحبى للتشيع، وذالك حيث يقول:

قالت: أهذا أنت؟ ويحك فائد حتام تنجد فى الغرام وتتهم ؟
كم نفقة لك تستثير بها الهوى هاروت فى أثنائها يتكلم
إنا سمعنا عنك ما قد رابنا وأطال فيك وفى هواك اللثوم
فأذهب بترك قد عرفتك واقتصد فيما تزين للحسان وتوهم

أصغت إلى قول الوشاة فأسرفت في هجرها، وجنت على وأجرموا
 حتى إذا ينس الطيب وجاءها أنى تلفت، تدمت وتدموا
 وأنت تعود مريضها، لا بل أنت منى تشيع راحلا لو تعلم
 أقسمت بالعباس أنى صادق فمرهم بجلاله أن يقسموا
 واستمع إليه في المطلع العيني بعد الذى قدمنا منه في الليل أيضا يذكر قصة
 أغيد أسكنه حشاه، وأوحى إلى نفسه أن تقنع به، فأولاه نفاراً أسرع من خاطره،
 وصدا أقرب من مدمعه، ودام اشتعال نار خده، كأنما يقبس من أضلعه، فدنا لذلك
 مصرعه، حتى تساءلت عنه نجوم الدجى التى رأت لوعته، وسمعت منه أنين المفقود،
 أو المصاب بسهم لازال ناشباً، ثم قالت: ماله كذلك ولبدرد الدجى مطلع إن كان
 فيه هائما، ولظبي الحى مرتع إن كان به مغرماً؟ فكان جوابه للنجوم: هيهات أن
 تعلنى مشير أشجاني أو تطمئنى؛ وهذا إذ يقول:

وأغيد أسكنته في الحشا وقلت يا نفس به فاقنعى
 نفاره أسرع من خاطرى وصدده أقرب من مدمعى
 وخده لا تنطفى ناره كأنما يقبس من أضلعي
 تساءلت عنى نجوم الدجى لما رأتنى داني المصرع
 قالت: نرى في الأرض ذالوعة قد بات بين اليأس والمطمع
 بين كالمفقود أو كالذى أصابه سهم ولم ينزع
 إن كان في بدر الدجى هائماً أما لهذا البدر من مطلع
 أو كان في ظبي الحى مغرماً أما لهذا الظبي من مرتع؟
 هيهات يا أنجم أن تعلنى مشير أشجاني أو تطمئنى
 إني لضنان بذكر اسمه ضنى بذكر الكاتب الألمعى

أما المطلع الدالى فقد صور فيه بعد الذى ذكرنا من مبدئه في صدق الهوى
 وظهره قصة مسرعى كان منه إلى فتاة حى في ليلة مقمرة، كأنها ليلة ابن أبى ربيعة
 في رائيته:

أمن آل نعم أنت غاد فبكر غداة غد أم راتح فهجر

وانكته وهو مطلع قصيدة في مدح البارودي أمير السيف كما أنه أمير الشعراء،
لم ينس أن يكون حافظ في ذلك شجاعاً وهو رب سيف كذلك، ولم يقبل من
فتاته أن يعود متستراً كما عاد ابن أبي ربيعة متنكراً؛ وإنما عاد يصحبه قلب أيّد
وسيف خشية القوم في طروقه ورجوعه فغطوا في منامهم ليصرفوا شباه عنهم
وكان أن خاض بأحشائهم رائحاً وعائداً سالكا الطريق المعبد عامداً. وما كان
أدقه وقد نسي في هذه القصة اللوعة والحرقه أن يبتدئها بطهر الحب وتقى القلب
كما سمعت في بدء المطلع، وأن يختتمها باعتصامه بالهدى حين مالت الفتاة لإعرائه
ومالها الهوى، لا كما كان ابن أبي ربيعة يغري وتأخذ عليه فتاته سدوره وعدم
ارعوائه؛ فحى تلك القصة بهذا أن تكون من هو الغرام، وخلع عليها بما فعل
ثوب الهوى العذرى، وذلك حيث يقول بما لم نشأ تقطيع أوصاله لانا نرى من
الجرم التفرقة في هذه القصة بين الآيات - قال :

وفتاته أوحى إلى القلب لحظها فراح على الإيمان بالوحي واغتدى

تيممها والليل في غير زيه وحاسدها في الأفق يغري في العدا

سريت ولم أحذر وكانوا بمرصد وهل حذرت قبلي الكواكب مرصدا

فلما رأوني أبصروا الموت مقبلا وما أبصروا إلا قضاء تجسدا

فقال كبير القوم: قد ساء فآلنا فإنا نرى حثفاً بحثف تقلدا

فليس لنا إلا انقاء سيله وإلا أعلّ السيف منا وأوردا

فغطوا جميعاً في المنام ليصرفوا شبا صارمى عنهم وقد كان مغمدا

وخضت بأحشاء الجميع كأنهم نيام سفاهم فاجىء الرعب مرقدا

ورحلت إلى حيث المني تبعث المني وحيث حداني من هوى النفس ما حدا

وحيث فتاة الحذر ترقب زورتي وتسال عنى كل طير تغردا

وترجور جاء اللص لو أسبل الدجى على البدر ستر أحلك اللون أسودا

ولو أنهم قدوا غداثر فرعها فحاكوا له منها نقاباً إذا بدا

فلما رأتى مشرق الوجه مقبلا ولم تثنى عن موعدى خشية الردى

(٨ - صحيفة دار المعلوم)

تنادت وقد أعجبتها : كيف فتم ولم تتخذ إلا الطريق المعبدا ؟
 فقلت : سلى أخشاهم كيف روعت وأسيا فهم هل صاغت منهم يدا ؟
 فقالت : أخاف القوم والحق قد برى صدورهم أن يبلغوا منك مقصدا
 فلا تتخذ عند الرواح طريقهم فقد يقص البازي وإن كان أصيدا
 فقلت : دعى ما تحذرين ، فإني أصاحب قلباً بين جنبي أبدا
 فالت لتغريني ومالاها الهوى فحدثت نفسي والضمير ترددا
 أم كما همت فاذا كر أننى فتاك فيدعوني هداك إلى الهدى
 كذلك لم أذكرك والخطب يلتقى به الخطب إلا كان ذكرك مسعدا

ذاك جل ما للرحوم حافظ من غزل ونسيب قد سمعتموه وعرفتم كيف كان
 مذهبه فيه ولا يعدو ما عدها أياتاً منشورة شوارد أو مبتدأ بها بعض القصائد في
 قلة لا تكاد تبين ينحرف فيها المنحى الذى سبق من الهم والوجد ، أو يرى من وراثتها
 إلى شيء خاص أو عام يلذ له أن يفصح عنه بصراحة لا لف فيها ولا دوران
 فمن أياته الشاردة في السهد وقد كان معترأ بالقول فيه يتناه :

قالت الجوزاء حين رأت جفنه قد واصل السهرا
 ما لهذا الصب في وله أتراه يعشق القمر

ومنها في السهد أيضاً :

أنا العاشق العانى وإن كنت لا تدرى أعيدك من وجد تغلغل في صدرى
 خليلي ، هذا الليل في زيه أتى فقيم نلتمس للسهد درعاً من الصبر
 وهذا السرى نحو الحى يستفزنا فيها وإن كنا على مركب وعر
 خليلي ، هذا الليل قد طال عمره وليس له غير الأحاديث والذكر
 فهات لنا أذكي حديث وعيته ألد به إن الأحاديث كالخمر
 وعلى ذكر غرامه بالأحاديث يقول من مطلع قصيدة بعث بها إلى يريم بك
 من السودان :

وظي من بنى مصر غرير شهى اللفظ ذى خد مشيم
 ولحظ بابلي ذى انكسار كأن بطرفه سيما اليتيم

سقانا في منادمة حديثا نسينا عنده بنت الكروم
فأنت ترى هنا أن جمال الحديث صرفه عن سمات كثيرة أخرى ذكرها
للجمال كأنها قلت من أجله لالهها، وعلى هذا الرسل الذي يذكر فيه أشياء لا يريد ما
لشيء أرادته جرى قوله لغرض سياسي يرى إليه :

ظبي الحمي بالله ما ضركا إذا رأينا في الكرى طيفكا
وما الذي تخشاه لو أنهم قالوا فلان قد غدا عبدك؟
قد حرموا الرق ولكنهم ما حرموا رق الهوى عندك
فأصبحت مصر مراحا لهم وأنت في الأحشا مراح لك
ما كان سهلا أن يروا نيلها لو أن في أسياقنا لحظكا

وكذلك قوله في مطلع قصيدة إلى المرحوم قاسم بك أمين :

لحاظك والأيام جيش أحاربه فهذي مواضيه وهذي نتائجه
وهمين ضاق القلب والصدر عنهما: غرام أعانيه، وعيش أغالبه
وليل كمطل القوم كابدت طوله وأيقنت أني لا محالة صاحبه
كأن دياجيهِ صحيفة ملحد تخط بها أعماله ومثالبه
قريت به جيش الصباية والاسى وأنزلته صدراً تداعت جوانبه
وعلمت نفسي كظم غيظي ولم أبج بما فعلت بين الضلوع قواضيه
تماسكت حتى لو رأى القوم حالتي رأوا رجلا هانت عليه مصائبه
رجائي في قومي ضعيف كأنه جنان وزير سودته مناصبه

ومن شوارده في الدمع بيتاه :

يا من خلقت الدمع لطفاً منك بالباكي الحزين

بارك لعبدك في الدمو ع فإنها نعم المعين

ومنها يصف لوعته وأنيته :

أنا في يأس وهم وأسى حاضر اللوعة موصول الانين

مستهن بالذي لا يقيته وهو لا يدري بماذا يستهين

سور عندي له مكتوبة ردلو يسرى بها الروح الأمين

إنتى لا آمن الرسل ، ولا آمن الكتب على ما يحتوين
وقل أن تجد لحافظ غزلاً خلواً من ذكر التوجع والتألم إلا أن يكون مطية
لمرمى يبنى الوصول إليه ، بل لعله لم يقل فى ذلك إلا بيتين فى خال رآه على الغرة
لا فى الوجنة ، وهما :

سأله : ما هذا الخال منفرداً واختار غرتك الغر له سكناً ؟
أجابنى : خاف من سهم الجفون ، ومن نار الحدود ؛ لهذا هاجر الوطن
وهذا شيء منه غريب غرابة ادعائه صدق غرامه وعدم التشكيك فيه
حيث يقول :

أذتك ترتابين فى الشمس والضحي وفى النور والظلماء والأرض والسما
ولا تسمحى للشك يخطر خطرة بنفسك يوماً أنتى لست مغرماً
وبعد فلئن ألهت حافظاً طبيعته أن يكون قليل اللبس للمرأة فى الجانب الغزلى
كما قدمنا وعلى ما سمعت ، لقد مكنته أن يتصل بها اتصالاً وثيقاً فى جوانب
اجتماعية وسياسية وخلقية عجم بهاديواته وشغلت كثيراً من صفحاته ، ولم كنت
أود أن يكون موضوعى هذه الجوانب أو المرأة فى شعر حافظ بصفة عامة لا من
ناحية الغزل والنسيب فحسب ، لما فى تلك من خصب وفى هذه من إحمال ، لولا
ما أردت إلا بقاء عليه لحضرات زملاء الذين تناولوا شعره من تلكم النواحي ؛
وعلى كل أرجو أن أكون قد وفقت فيما حاولت والسلام .

السباعى يوسى